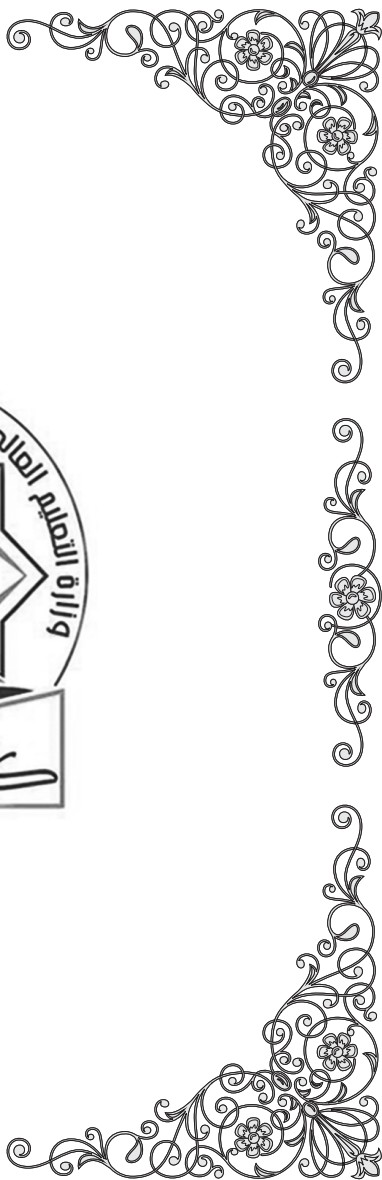
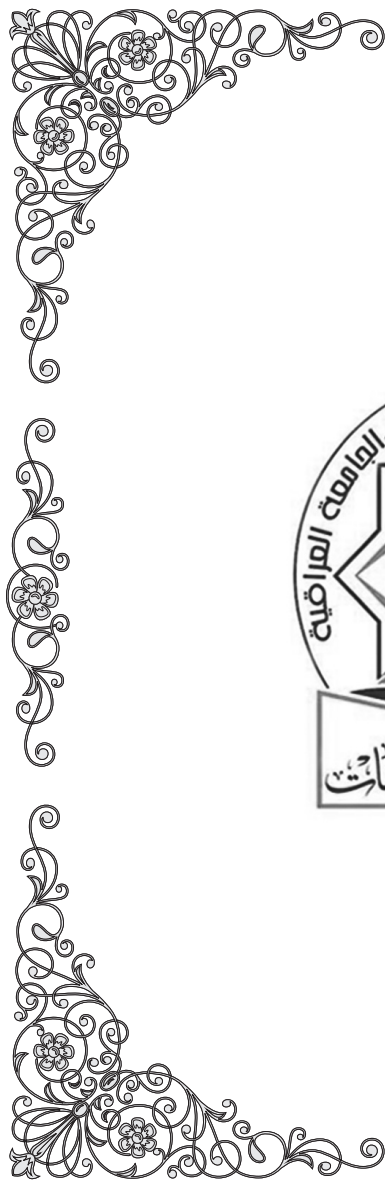


**الشبكة العنكبوتية واثرها
في عقيدة المسلم
عبدة الشيطان إنموذجا**

أ.م.د. سعد احمد علوان
الجامعة العراقية / كلية التربية للبنات





ملخص بحث الشبكة العنكبوتية واثرها في عقيدة المسلم عبدة الشيطان إنموذجا

الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات واشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله، من المعلوم لدى الجميع ان منافع الشبكة العنكبوتية كثيرة جدا وبنفس الوقت فيها من الماضر لمن اساء استخدامها، لا سيما إن علمنا أن من يقوم عليها هم في الاصل اهل باطل، لهم اساليب مختلفة في نشر الطعن بكل ما يتعلق بشرعنا الحنيف، وكذلك استغل هؤلاء ابتعاد المسلمين عن دينهم وانشغالهم باللهو واتباع الهوى فكان سببا لانتشار عقائد تخالف الدين الذي رضىه رب العالمين والذي يدعو الى عبادة الله وحده.

ف نجد مما انتشر في الآونة الأخيرة مسألة الاحاد والطعن بكتاب الله وكذلك نجد بروز مجاميع من هنا وهناك في الاوساط العربية المسلمة تعبد الشيطان باتخاذ طقوس خاصة بهم وكذلك رموز تدل عليهم، فكان من واجب الدعاة التصدي لذلك وبيان بطلانه بنشر الدين الوسط والرد على مثل هذه الشبهات، وبما اني في دائرة طلاب العلم الشرعي وجب عليّ بيان ذلك بكتابة بحث بهذا الخصوص وجمع ما تيسر من معلومات فأسميته بـ (الشبكة العنكبوتية واثرها في عقيدة المسلم عبدة الشيطان انموذجا) والله اسأل ان يتقبله مني وينفع به المسلمين، انه كريم جواد.

Abstract

The Internet and its effect on the Muslim faith Satanists are the model

Praise be to God, who is fulfilled with His righteous blessing, and I bear witness that there is no god but God, and I bear witness that Muhammad is his servant and Messenger, from the well-known, the known above was known.

For grandfather, including symbols that indicate them, it was the duty of the preachers, for the sake of explaining its invalidity, and declaring its invalidity in another region. I wrote that I am in the circle of students of Islamic legal knowledge. In the Muslim creed (Satan worshipers as a model), I ask God to accept him from me and benefit the Muslims with him. He is generous and generous

للشر في هذه الوسيلة النافعة.

وبما انه من المعلوم بداهة ان منافع هذه الشبكة كثير وكذلك مضارها، أقدم بين يدي القارئ الكريم بحثي الموسوم (الشبكة العنكبوتية واثرها في عقيدة المسلم عبدة الشيطان انموذجا) ابين فيه بعض الاثار والمخاطر التي تجلبها هذه الشبكة على عقيدة المسلمين. اسباب اختيار الموضوع:

١- تعظيم خطر هذه الشبكة من نشر الفساد العقائدي.

٢- الحاجة الماسة لبيان تأثير هذه الشبكة على عقائد المسلمين وتحول بعضا منهم الى ملحد.

٣- إضافة شيء الى منظومة العلوم الشرعية يخدم جانباً في باب العقيدة الاسلامية.

وقد قسمت هذا البحث الى مبحثان:

المبحث الاول وذكرته فيه مفهوم الشبكة وتاريخ تطورها وكذلك اهم تطبيقاتها.

المبحث الثاني وذكرته فيه اثر ومخاطر هذه الشبكة في عقيدة المسلم ثم اتخذت عبدة الشيطان انموذجا.

ابرز الصعوبات التي واجهتني:

- التغيير الغير متوقع الذي يطرأ على بعض روابط هذه الشبكة.

- قلة البحوث العلمية المؤلفة في هذا المجال حسب علمي.

- صعوبة التعامل مع الشبه المثارة في هذه الشبكة لكثرتها وصعوبة ابراز المهم منها.

وبعد فإني احمد الله تعالى على منه وكرمه عليّ في اتمام

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على النبي الامين وعلى آله وصحبة الغر الميامين. اما بعد:

نحن امة قد من الله علينا بكتابه الكريم وهدية القويم، ما من خير إلا قد دلنا الله تعالى عليه، وما من شر إلا وقد نهانا عنه، فالسعيد من اعتصم بحبل الله واتبع سنة المصطفى ﷺ.

ان الخدمة التي تقدمها الشبكة العنكبوتية هي ثورة العصر وحديث المجالس لكنها سلاح ذو حدين حالها في ذلك كحال كثير من المصالح العامة الاخرى، فاستخداماتها تابعة لنوايا المستخدم.

ومعلوم انها خدمة منافعها جمّة وعطاؤها غزير، وهي علم ومعرفة وتطور وهي في الوقت نفسه قد تكون مصدر لشر عظيم خاصة اذا مس ذلك الشر العقائد الربانية اللازمة لكل مسلم، وان مما جاءت به الشريعة حفظ الضروريات الخمس والتي رأسها العقيدة.

وفي وقتنا هذا تنبت نابتة في تربة التطور الحضاري اذ جعلت تشكك في عقيدة المسلمين وتدعو الى حرية عقائد الملاحدة والزنادقة، فإذا ادركنا هذه الحقائق وجب علينا ان نقرر اي الاستخدامين سنختار؟

نحن امة الاسلام جعلنا الله تعالى وسط فلا إفراط ولا تفريط ولكننا لا نجد إخواننا دائماً يتحلون بهذه السمة فنجد من يرى ان الشبكة العنكبوتية كلها شر، وهناك من يقول انها كلها خير ويتجاهل تواجد اي مصدر

المعلومات الرسائل الصور الأخبار وذلك بصورة سريعة ومضمونة بالإضافة إلى تمكينها المستعمل الحديث مع الآخرين بالصوت والصورة^(٢).

كما أن كلمة (Internet) هي كلمة إنكليزية تتكون من جزأين، الأول: (Inter) ويعني (بين)، والثاني: (net) يعني (شبكة)، والترجمة الحرفية لها هي الشبكة البينية، وفي مدلولها تعني الترابط بين الشبكات، فهي تشمل عددا ضخما من الشبكات المترابطة فيما بينها في جميع أنحاء العالم^(٣).

المطلب الثاني: تاريخ تطورها

قد كانت بداية هذه الشبكة في عام ١٩٦٩م، وقد كانت تسمى في ذلك الوقت (ARPANET) بعدد أربعة حاسبات فقط^(٤)، ومعلوم إن أصل ظهور هذه الشبكة على يد وزارة الدفاع الأمريكية وذلك بعد الحرب الباردة حيث كلفة طائفة من الباحثين للبحث إمكانية إنشاء شبكة اتصال إلكترونية تعمل في أي ظروف كارثية، بحيث إذا تم تدمير أي عدد من نقاط الشبكة فإن هذا لا يعمل على إيقاف عمل الشبكة^(٥)، وعندما

هذا البحث واساله تعالى ان يكون عملي خالص لوجهه انه ولي ذلك والقادر عليه، والحمد لله رب العالمين.

المبحث الاول

مفهوم الشبكة العنكبوتية تاريخها وأهم تطبيقاتها

المطلب الأول: مفهوم الشبكة العنكبوتية (الانترنت): -

هو عبارة عن شبكة من الروابط الإلكترونية بين الحواسيب تسمح للمستخدم بالتواصل مع أي نقطة من نقاط هذه الشبكة الممتدة في جميع أنحاء العالم، سواء هذا التواصل من خلال مادة مكتوبة أو مسموعة أو مرئية^(١)، أو هي شبكة الاتصالات الأم التي تربط بين جميع أجهزة وشبكات الكمبيوتر في العالم كله مع بعضها البعض (NETWORK OF ALL) بما في هذه الشبكات من معلومات وأجهزة، حيث تصبح جميع هذه الكمبيوترات أو الشبكات تعمل كما لو كانت جهاز واحد أو جزء من نظام واحد وتحت سيطرة مستعمل واحد حيث تمكن الانترنت مستعملها من استخدام البرامج، الطابعات، أجهزة الفاكس... الخ والتي قد تكون ملحقة بأحد أفراد الشبكة كما يستخدم الانترنت في تبادل

(٢) رحلة إلى عالم الانترنت: خالد محمود عبد الغني، مركز تطور البرمجيات، مصر-القاهرة، ط١، ١٩٩٨م، (٧).
(٣) شبكة الانترنت ما لها وما عليها: غريب زاهر، مركز العربي للبحوث التربوية للدول الخليج، الدورة السابعة، ٢٠٠٠م، (١٧).

(٤) الانترنت والدعوة إلى الإسلام: (١٦).
(٥) شبكات المعلومات (الحاضر والمستقبل): محمد أديب رياض غنيمي، مكتبة الأكاديمية مصر-القاهرة، ط١، ١٩٩٧م، (٢٥).

(١) ينظر: الإنترنت والدعوة إلى الإسلام، محمد سعد ياقوت، دار السلام مصر-القاهرة، ط١، (١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م)، (١٥).

الشمالية وجمعياتهم الرئيسية، والمؤسسة الإسلامية في بريطانيا.

ثم تلت هذه المرحلة، مرحلة ظهور المواقع الإسلامية، ذات الإخراج الحديث، وفي هذه المرحلة، انتشرت مواقع الأحزاب، والجماعات الإسلامية، مثل جماعة الإخوان المسلمين وغيرها.

بعد ذلك ظهرت المواقع الإسلامية الشاملة، حيث تقدم الثقافة الإسلامية، وتشتمل على مكتبة، ومنتديات، وروابط متخصصة^(٤).

وخلال هذه الفترة الوجيزة استطاع العالم أن يحقق قفزة كبيرة في تبادل المعلومات عن طريق الإنترنت التي أزاحت جميع العقبات الجغرافية والسياسية والمادية؛ فقد أصبح الفرد قادراً على الوصول إلى جميع مناطق العالم دون أن يتحرك من أمام شاشة حاسوبه، ولم يعد مقيداً بالاطلاع على صحيفة واحدة؛ فأمامه آلاف الصحف المحلية والعالمية، والمجلات العامة (سياسية، واقتصادية، وفنية، ورياضية)، وكذلك الدوريات المتخصصة التي تلائم اهتمامات وتطلعات كل متخصص، وغيرها من مصادر المعلومات المختلفة^(٥).

توسعت، انقسمت إلى شبكتين:

(داربانت): وتوظف للخدمة الباحثين المدنيين، و (مايلنت): وتوظف للاستخدامات العسكرية، تم وصل هاتين الشبكتين معاً، وسميت هذه التوصيلة بد(الإنترنت)^(١).

وفي نهاية الثمانينات دخلت إلى الشبكة شبكات من دول العالم، مثل: فرنسا، واليابان، وبريطانيا وغيرها^(٢)، كما شملت الجامعات ومراكز البحوث الرئيسية في الولايات المتحدة الأمريكية^(٣).

وفي بداية التسعينات، انتشر الإنترنت، حيث غطت رقعة واسعة من العالم، وقد استخدم الشبكة خلق كثير في مختلف التخصصات، كما استخدمها أناس للترويج لبضائعهم، أو أفكارهم ومعتقداتهم، وفي بداية هذه المرحلة انطلقت الدعوة إلى الله عبر الإنترنت.

حيث قامت بها جمعيات الطلبة المسلمين في الولايات المتحدة الأمريكية، ثم بدأت الهيئات الإسلامية، بإنشاء المواقع الخاصة بهم؛ بغرض الاطلاع على الشبهات التي تثار على المسلمين والرد عليها، ومن تلك الهيئات: اتحاد المسلمين في أمريكا

(٤) ينظر: مجلة «سعودي شوبر»، نقلاً عن: إدارة المواقع الإسلامية، د. عدنان باشا، د. حسن السريحي، بحث محكم مقدم إلى المؤتمر العالمي التاسع للندوة العالمية للشباب الإسلامي «الشباب والافتتاح العالمي»، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الرياض، (٥٠٦).

(٥) مجلة الدرعية: الإنترنت والتاريخ (التطور والتطبيقات)، عبد الله بن عبد الرحمن آل عبد الجبار، : السنة الثانية - العدد

(١) انظر: شبكة المعلومات العالمية (الإنترنت) وكيفية استثمارها في الدعوة الإسلامية، رضا يوسف، بلا طبعة (١٢-١٣).

(٢) دليل استخدام شبكة إنترنت: عبد الحميد بسوي، مكتبة ابن سينا، القاهرة، بلا طبعة، ١٩٩٦م، (١٨).

(٣) الحاسوب في التعليم: حارث عبود، دار وائل، الأردن - عمان، ط١، ٢٠٠٧م، (١٤٦).

المطلب الثالث: اهم تطبيقات الشبكة العنكبوتية: -

هنالك تطبيقات كثيرة للإنترنت منها: -

١. البريد الإلكتروني: وهي عبارة عن خدمة توفرها شبكة الإنترنت، يستطيع الشخص بواسطتها أن يستقبل ويرسل رسائل إلكترونية إلى أي شخص في العالم بشرط أن يكون للشخص المرسل إليه الرسالة بريد إلكتروني، وهناك مواقع على شبكة الإنترنت توفر هذه الخدمة بالمجان، ومواقع أخرى توفرها نظير مقابل مالي، ولضمان سرية الرسائل يقوم الشخص بعمل كلمة مرور سرية خاصة به لا يطلع عليها أحد، وذلك حتى لا يستطيع أحد الاطلاع على رسائله الخاصة، ويمكن معرفة أن هناك رسالة على البريد الإلكتروني عند ظهور إشارة معينة عند فتح جهاز الكمبيوتر^(١).

٢. الشبكة العنكبوتية العالمية: الكثير من الناس يستعملون مصطلحي الإنترنت والشبكة العنكبوتية العالمية أو الويب فقط على أنها متشابهان أو الشيء ذاته، لكن في الحقيقة المصطلحين غير مترادفين، فالإنترنت هو مجموعة من شبكات الحواسيب المتصلة معاً عن طريق أسلاك نحاسية وكابلات ألياف بصرية وتوصيلات لاسلكية وما إلى ذلك، على العكس من

السادس، ربيع الثاني ١٤٢٠هـ / أغسطس ١٩٩٩م.

(١) ينظر: جرائم الكمبيوتر والإنترنت، محمد أمين الرومي، دار المطبوعات الجامعية، مصر - الإسكندرية، بلا طبعة (٢٠٠٣م)، (١٢٣).

ذلك، الويب هو مجموعة من الوثائق والمصادر المتصلة معاً، مرتبطة مع بعضها البعض عن طريق روابط فائقة وعناوين إنترنت شكل آخر، فالشبكة العالمية واحدة من الخدمات التي يمكن الوصول إليها من خلال الإنترنت، مثلها مثل البريد الإلكتروني ومشاركة الملفات وغيرها، والبرامج التي يمكنها الدخول إلى مصادر الويب تسمى عميل المستخدم^(٢).

متصفحات الويب مثل الإنترنت إكسبلورر أو فيرفكس تقوم بالدخول إلى صفحات الويب وتمكن المستخدم من التجول من صفحة لأخرى عن طريق الروابط الفائقة، و صفحة الويب يمكن تقريباً أن تحتوي مزيج من بيانات الحاسوب بما فيها الصور الفوتوغرافية، الرسومات، الصوتيات، النصوص، الفيديو، الوسائط المتعددة ومحتويات تفاعلية بما في ذلك الألعاب وغيرها^(٣).

٣. التجارة الإلكترونية: وهو ما يُعرف بالتسوق عبر الإنترنت، فيمكن للشخص أن يشتري أي سلعة معروضة على شبكة الإنترنت، وذلك عن طريق استخدام بطاقة الائتمان «الفيزا كارت»، ويتم ذلك عن طريق إعطاء البائع البيانات الخاصة بطاقة الائتمان والرقم السري لها، فيقوم البائع بخصم ثمن السلعة من البطاقة وغالباً ما يتخوف الأفراد عبر الإنترنت من أن يطلع أحد على بيانات البطاقة والرقم

(٢) تقدم تفصيل ذلك في المطلب الاول .

(٣) تكنولوجيا المعلومات وتطبيقاتها، عامر قنديلجي وإيهان السامرائي، ص ٢٧٤.

أصول: تقديم الشيء، وذكر الشيء، ورسم الشيء الباقي^(٤)، وقيل: هو بقية ما ترى من كل شيء وما لا يرى بعد ما يبقى علقه^(٥)، الأثر محرّكة: بقية الشيء^(٦)، التأثير: إبقاء الأثر في الشيء، وأثر في الشيء ترك فيه أثرا والآثار الأعلام والأثيرة من الدواب العظيمة الأثر في الأرض بخفها أو حافرها بيّنة الإنارة^(٧)، ومنه قوله (ﷺ): ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَاوَاتِ اتَّخَذُوا بَكْتَابٍ مِنْ قَبْلِ هَذَا أَوْ آثَارَهُ مِنْ عِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾^(٨)، الأثر: الخبر، وجمعه الآثار، وفلان من حملة الآثار، وقد فرق بينهما أئمة الحديث، فقالوا الخبر: ما كان عن النبي (ﷺ)، والأثر: ما يروى عن الصحابة^(٩)، ومن الاستعمالات المعاصرة (الآثار)، علم مصطلح معناه: معرفة القديم أو علم الوثائق القديمة^(١٠).

(٤) معجم مقاييس اللغة: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بلا طبعة، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، (١/٥٣).

(٥) كتاب العين: الخليل ابن أحمد الفراهيدي، (٤/١٠٥).

(٦) القاموس المحيط: محمد بن يعقوب الفيروز آبادي مجد الدين، المحقق: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، (١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م)، ط٨، (٤٥٣).

(٧) لسان العرب: محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار صادر - بيروت، ط٨، (٤/٥).

(٨) سورة الأحقاف: آية (٤).

(٩) تاج العروس من جواهر القاموس: محمد المرتضى الزبيدي، دار التراث العربي، الكويت، بلا طبعة، (١٠/٢٣).

(١٠) المعجم الوسيط: إبراهيم مصطفى - أحمد الزيات، وحامد عبد القادر، ومحمد النجار، تحقيق: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة، (٥/١).

السري فيقوم باستخدام هذه البيانات في شراء سلعة أخرى لحسابه الشخصي^(١).

٤. مواقع الوسائط الاجتماعية: يتم فيها تبادل الأخبار الاجتماعية بين أفراد المجتمع، وهو عبارة عن مواقع يشترك فيها المستخدمون لتبادل الآراء والأفكار^(٢).

٥. استخدامات أخرى: هناك العديد من استخدامات الإنترنت، منها: التعرف على الأخبار العالمية والمحلية عن طريق الدخول إلى مواقع الشبكات العالمية الإخبارية، وكذلك تصفح الجرائد اليومية، والمجلات، والكتب، وكذلك يستخدم الإنترنت في تسهيل القبض على المجرمين الهاربين، والتنبؤ بالجرائم، والبحث عن الأشخاص المفقودين. كما يستخدم الإنترنت في مشاهدة الأفلام، والاستماع للمحاضرات، والخطب.. إلخ^(٣).

المبحث الثاني أثر ومخاطر الشبكة العنكبوتية على عقيدة المسلم المطلب الأول: الأثر في اللغة والاصطلاح

الأثر في اللغة: - الهزمة والثاء والراء، له ثلاثة

(١) جرائم الكمبيوتر والإنترنت، الرومي: (١٢٣)

(٢) التصدير عبر الخدمات التفاعلية لشبكة المعلومات العالمية - دراسة عقدية (رسالة ماجستير) محمد بن موسى المجمع، ١٤٣٣، ص ٢٧.

(٣) جرائم الكمبيوتر والإنترنت، الرومي: (١٢٥)



لأولادنا في المجتمعات العربية والإسلامية فترى وتسمع في هذه المواقع ما يمس القيم الإيمانية والمثل الأخلاقية مما يؤثر على السلوكيات والأفعال فتتجه نحو المفساد والمضار وإن كان فيها بعض النفع، ومن خلال الواقع العملي نرى أن كثيراً من أولادنا قد تأثروا بهذا الشر مما انعكس على سلوكياتهم وجميع جوانب حياتهم، فلهذا قسمت اثر هذه الشبكة على جانبين الاول الجانب الاخلاقي والثاني الجانب العقائدي لتتضح مخاطر هذه المسألة والله الموفق: -

اولا: أثرها على الجانب الاخلاقي:

ففي زماننا نجد ان أهل الغرب بقيمهم الفاسدة وأمراضهم الخبيثة ومبادئهم الذميمة لم يكتفوا بإفشاء الرذائل والمنكرات ودواعي غضب الجبار بينهم ولكن تمادى بهم الحال إلى محاولة تصدير هذه المصائب والأمراض إلى دول الإسلام. فنجد جمعية «مراقبة حقوق الإنسان» (Human Rights Watch) مثلاً تذر وتنكر بشدة أي محاولات للدول المسلمة حجب الإنترنت ويدعوننا إلى «الانفتاح والحرية»^(٣).

أن مسألة الإباحية الخلقية والدعارة من المخاطر العظيمة على المجتمعات القديمة والمعاصرة وقد حذر الله (ﷻ) من هذه آفاه بقوله: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ

الأثر في الاصطلاح: هو الحصول ما يدل على وجود الشيء والنتيجة، وقيل: الأثر له ثلاثة معان، الأول: بمعنى النتيجة، وهو الحاصل من الشيء، والثاني: بمعنى العلامة، والثالث: بمعنى الجزء^(١).

لكل شيء في هذه الحياة له إيجابيات وسلبيات ومع ازدياد استعمال الانترنت وانتقال المعلومات دون رقابة ووعي حيث نشئت علاقات بين الشباب من خلال مواقع الدردشة تجاوزت قاعدة الأصدقاء الفردية والمكان والزمان فساعدت على انتشار ثقافات مختلفة، وأن شباب في العالم الثالث كان متلقي ولكن باتجاه واحد، وذلك بسبب تدفق المعلومات من الدول المتطورة علمياً وصناعياً نحو الدول الأقل منها تطوراً أدى ذلك إلى انغماس الشباب في تلك الثقافات، ومع مرور الوقت ازدادت مع شديد الأسف السلبيات استعمال الانترنت على الإيجابيات^(٢).

المطلب الثاني: اثر الشبكة العنكبوتية على عقيدة المسلم

من أشر مخاطر العصر على أولادنا ما تعرضه مواقع الإنترنت المريبة المنحلة على اختلاف مناهجها وأفكارها ومقاصدها ومآربها ولا سيما الموجهة

(١) التعريفات: علي بن محمد بن علي الجرجاني، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي - بيروت، ط ١، ١٤٠٥هـ، (٢٣).

(٢) ينظر: موقع الحور المتمدن، تقنية المعلومات والكمبيوتر، غزو محمد عبد القادر ناجي، العدد ٢٥٧٣ - ٢/ ٣/ ٢٠٠٩.

(3) <http://www.hrw.org/advocacy/internet/mena/>

الشبكة العنكبوتية واثراها في عقيدة المسلم عبدة الشيطان إنموذجا

٥٪ من الصور المتداولة في المجموعات الإخبارية هي صور إباحية^(٣).

وان من الآثار السلبية على اخلاق المسلم ما تبثه كثير من مواقع الإنترنت الهدامة من نشر للإباحية الفاضحة، وهدم للأخلاق الإنسانية، ومسح للكيان الأسري والاجتماعي، إنما هو من الحرب الموجهة للإسلام، والتي لم يفتأ أصحابها في مواصلة عدائهم ومخططاتهم الشيطانية، مستغلين بذلك تراخي الحكومات وركونها إلى شؤونها السياسية والاقتصادية، وغفلة المؤمن وحرصه على الدنيا ورغباته وشهواته، وهذا مما لا يخفى على أهل الألباب، وبغض النظر عن هم أصحاب تلك المخططات وما هي أهدافهم؟ فأن مما يجدر الإشارة إليه كيف استطاعت تلك المواقع أن تسلب عقل المؤمن، وأن تجرده من تعاليمه الدنيوية وأعرافه الاجتماعية النبيلة^(٤).

ثانيا: أثرها على الجانب العقائدي:

جاء الإسلام بالخير للبشرية كلها، يحقق لها المصالح، ويبعد عنها المفساد والأضرار، وأولى تلك المصالح بالتحقيق والعناية المصالح الضرورية، التي يتوقف عليها وجود الناس في الدنيا ونجاتهم في الآخرة.

(٣) الإباحية في الانترنت وتأثيرها على الفرد والمجتمع: مشعل

بن عبد الله القدهي، وحدة خدمات الانترنت مدينة الملك

عبد العزيز للعلوم والتقنية، بلاطعة، ٢٠٠٤م، (٦).

(٤) القنوات الإباحية والمواقع الهدامة (وأسباب انتشارها)،

حسين بن سعيد الحسنة .

مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا^(١)، وكذلك قوله (ﷺ): ((لكل

بني آدم حظ من الزنا فالعينان تزنيان وزناهما النظر واليدان تزنيان وزناهما البطش والرجلان يزنيان وزناهما المشي والفم يزني وزناه القبل والقلب يهوي ويتمنى والفرج يصدق ذلك أو يكذبه)^(٢)، وقد وجد إن هذه الآفة مع شديد الأسف منتشرة بشكل كبير بين دول العالم حيث قامت بعض الشركات بدراسة عدد الزوار لصفحات الدعارة والإباحية فوجدت شركة (WebSide Story) أن بعض الصفحات الإباحية يزورها (٢٨٠٠٣٤) زائر في اليوم الواحد وهناك أكثر من مائة صفحة مشابهة تستقبل أكثر من (٢٠٠٠) زائر يوميا وأكثر من صفحة مشابهة تستقبل (١٤٠٠) زائرا يوميا، وأن صفحة واحدة فقط من هذه الصفحات قد استقبلت خلال سنتين (٤٣٦١٣٥٠٨) زائرا، وإن واحدة من هذه الجهات تزعم أن لديها أكثر من ثلاثمائة ألف صورة خلية يتم توزيعها أكثر من مليون مرة لمواقع، ولقد اكد باحثون في جامعة كارنيجي مليون بأجراء دراسة إحصائية على (٩١٧٤١٠) صورة استرجعت ٨، ٥ مليون مرة من ٢٠٠٠ مدينة في ٤٠ دولة فوجدوا أن نصف الصور المستعادة من الانترنت هي صور إباحية وأن ٨٣،

(١) سورة النور: آية (٣٠-٣١).

(٢) مسند الإمام أحمد: أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني،

تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة قرطبة القاهرة، بلا

طبعة، (٣٤٣/٢)، رقم الحديث (٨٥٠٧).



وراعى الإسلام تلك المصالح الضرورية بتشريع الأحكام التي هي: حفظ الدين، والنفس، والعقل، والعرض، والمال، والنسل، وما تفرع عنها، فإن حفظها من أعظم أهداف الدين.

وحفظ الدين صد جميع الأبواب التي يدخل منها الانحرافات العقيدية والفكرية على المجتمع، أما ترك الأفكار والعقائد المنحرفة الهدامة التي تختطف أبناء المجتمع واحدا بعد واحد، وترمي بهم إلى ما يستقذره البهائم؛ من أنواع الضلالات والانحرافات؛ باسم حرية الأفكار! فهذا لا يفعله قيادة مسئولة.

أن أهل الإسلام مجمعون على أن حفظ الدين مقدّم على حفظ النفوس والأعراض والأموال والعقول^(١).

نعم «لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي»^(٢)، وكذلك «قل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر»^(٣)، وهذا لا يعنى إطلاق العنان للأفكار والنظريات الهدامة أن تغزو المجتمع اليوم عن طريق مختلف الوسائل وبالأخص الانترنت، لا!، ولكن على كل مسؤول أن يغرس في نفوس أبنائه العقيدة الصحيحة، وأن يقف حيلولة دون انحرافهم في العقيدة والفكر؛ لأن الدين هو أنفس ما يملكونه،

فإذا لم نحفظه لهم، فماذا نحفظ؟!^(٤).

وقد شرع الإسلام أحكام الدين، وتكفل الله تعالى بيانه للناس منذ لحظة وجودهم على الأرض، فقال تعالى: «وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ»^(٥)، وأنط الله تعالى التكليف والمسؤولية بعد بيان الدين، فقال الله تعالى: «وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا»^(٦)، فبين الشرع أحكام العقيدة والإيمان الكامل في آيات كثيرة، وشرع الإسلام أركان الدين الخمسة، وبيّن أنواع العبادات وكيفيةها، لتنمية الدين في النفوس، وترسيخه في القلوب، وإيجاده في الحياة والمجتمع، ونشره في أرجاء المعمورة، وأوجب الدعوة إليه بالحكمة والموعظة الحسنة، لإخراج الناس من الظلمات إلى النور، ومن أجل الحفاظ على العقيدة الصحيحة جاءت أحكام الشرع حاسمة في درء أي مفسدة قد تلحق بها، فكان أن شرع الإسلام الجهاد لدفع الفتنة وإعلاء كلمة الله، قال تعالى: «وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ»^(٧)، وقال تعالى: «وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ»^(٨)، وهو قتال من نشر الدعوة للدين، وقال (ﷺ): ((من بدل دينه فاقتلوه))

(٤) ينظر: المفصل في شرح آية لا إكراه في الدين، (١/ ٤٨٠).

(٥) سورة البقرة: آية (٣٨).

(٦) سورة الإسراء: آية (١٥).

(٧) سورة البقرة: آية (١٩٣).

(٨) سورة الأنفال: آية (٣٩).

(١) المفصل في شرح آية لا إكراه في الدين: علي بن نايف الشحود،

بلا طبعة، (١/ ٣٠٦).

(٢) سورة البقرة: آية (٢٥٦).

(٣) سورة الكهف: آية (٢٩).

(١)، وهو من أجل حفظ الدين من عبث المرتدين^(٢).

ومن سلبيات وأثر هذه الشبكة على عقيدة المسلم نماذج كثيرة نأخذ منها على سبيل الحصر ما يلي:

اولا: مواقع تثير الشبهات حول القرآن الكريم:

حيث تدعي هذه المواقع الوحي والكذب على الله تعالى مثل موقع SURALIKEIT-UK وغيره من المواقع فقد نشر فيه كثير من العقائد التي تروج للكفر وتدعي ان المسيح ابن الله وان الوحي لازال مستمر بالتزول وهناك سور من القرآن تنزل الا انهم يسبون النبي ﷺ وينالون من قدره الشريف ولا غرو؛ فقد قرر القرآن الكريم بأن الكافرين توحى الشياطين إليهم؛ وذلك في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ﴾^(٣).

كذلك يزعم هذا الموقع ان هناك سور لم تنزل على النبي ﷺ ولها اسماء ومقسمه على شكل اجزاء وآيات شبيهة بالقرآن الكريم لتستقطب ضعاف النفوس ومن هذه السور المفتريات (سورة الايمان) فقد جاء فيه: [وإذ طفق الحوار يمشي رأى شدة الريح فخاف وبدأ يغرق فصاح بربه يستعين (٦) فمد يمينه له فأخذه بها وقال يا قليل الإيمان هذا جزاء الممترين

(٧) وإذ ركب السفينة معه سكنت الرياح لتوها فسبح الحواريون بحمده، وهتفوا له قائلين (٨) أنت هو ابن الله حقاً، بك نحن آمنّا، وأمامك نخر ساجدين (٩) قال طوبى للذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم ب شك فأولئك هم المفلحون (١٠)]^(٤).

وجاء في سورة المسلمون: [الصم (١) قل يا أيها المسلمون إنكم لفي ضلال بعيد (٢) إن الذين كفروا بالله ومسيحه لهم في الآخرة نار جهنم وعذاب شديد (٣) وجوه يومئذ صاغرة مكفهرة تلتمس عفو الله والله يفعل ما يريد (٤)]^(٥).

وجاء في سورة (الوصايا) الكذب على النبي ﷺ وانه يأخذ الوحي من جبريل عليه السلام وكذلك يأخذه من ورقة بن نوفل ان غاب عنه جبريل، فقد جاء في هذه السورة المفتراة: [وإذا فرغت من بين يديك الوصايا فاطلب إليك جبريل يأتيك ساعياً مأموراً (١٥) وإن شغل جبريل عنك فعليك بورقة بن نوفل واستفد منه قبل أن تنوفاه فيصبح الوحي عليك أمراً عسيراً (١٦)]^(٦).

فيجب على كل مسلم الحذر من مثل هذه المواقع لأسباب منها:

١ - الفئة الكافرة التي تروج لهذه السور المفتراة هي من النصارى نظراً لأنها تدعو كما هو ظاهر لكون المسيح ابن الله أو أنه هو الله كما تبين

(١) الجامع الصحيح المختصر: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، تحقيق: مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، اليمامة - بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م / كتاب الجهاد والسير / باب لا يعذب بعذاب الله / (٣/ ١٠٩٨) / رقم الحديث (٢٨٥٤).

(٢) ينظر: المفصل في شرح آية لا إكراه في الدين، (١/ ٤٨١).

(٣) سورة الانعام: ١٢١.

(٤) <http://www.suralikeit.com/> موقع - (٤)

(٥) المصدر نفسه.

(٦) <http://www.suralikeit.com/> موقع - (٦)



مما نقلناه عنهم.

٢- أنها فئة شديدة الحقد على المسلمين والكراهية

للإسلام، وهذا معلوم؛ سواء من قِبَل هذه
المفتريات أو من بعدها.

٣- الجرأة الشديدة على دين الإسلام والتوجه المباشر

لسبِّ النبي محمد - صلى الله عليه وسلم -
وصفه بالكفر وغيره من الشناعات، وهو قول
كاف لتكفير قائله وتكفير كل من وافق عليه،
وتكفير كل من قبله تحت أي من المسميات
والتبريرات.

ثانيا: المواقع التنصيرية:

منذ أشرقت شمس الإسلام على الأرض
وأعداؤه على اختلاف عقائدهم وملهمهم يكيدون له
ليلاً ونهاراً، ويمكرون بأتباعه كلما سنحت لهم فرصة؛
ليخرجوا المسلمين من النور إلى الظلمات، ويقوضوا
دولة الإسلام، ويضعفوا سلطانه على النفوس،
ومصدق ذلك في كتاب الله تعالى إذ يقول: ﴿مَا يَوَدُّ
الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ
عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ وقال سبحانه: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ
أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّوكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا
مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ﴾ وقال جل
وعلا: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنِ تَطِيعُوا فَرِيقًا مِنَ الَّذِينَ
أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ﴾.

والتنصير في مفهومه اللغوي هو الدعوة
إلى اعتناق النصرانية، أو إدخال غير النصارى في
النصرانية قال ابن منظور (التنصّر: الدخول في

النصرانية، وفي المحكم: الدخول في النصري، ونصّره:
جعله نصرانياً...) (١).

ان المجتمع المسلم لم يسلم من ظاهرة التنصير،
بل ربما أضحى هذا المجتمع أكثر المجتمعات تعرّضا
لها على شبكة الانترنت، نظراً للمقاومة التي يلقاها
المنصرون من المسلمين أفرادا قبل المؤسسات
والجماعات، ذلك أن المسلم يتربى على الفطرة وعلى
التوحيد، ويصعب حينئذ أن يتقبل أي أفكار فيها
تعارض مع الفطرة، أو فيها خلل في الجوانب العقديّة،
وفي مخاطبة العقل، مادام المسلم يملك البديل
الواضح، ومع كل ذلك نجد ان الحملات التنصيرية
مستمرة بل وآخذة بوسائل متعددة وحسب البيئات
في هجمتها على الاسلام والمسلمين ومن هذه الوسائل
مثلا البعثات الدبلوماسية والمنح الدراسية ووسائل
الاعلام كل ذلك عن طريق شبكة الانترنت.

أن الإحصاءات تقول: (إن المواقع التنصيرية
في الشبكة تزيد على المواقع الإسلامية بمعدل
(١٢٠٠٪)، ونصيب المسلمين من الانترنت حتى
الآن هزيلة، ولا يرقى إلى المستوى المطلوب وقد
أشارت دراسة حديثة إلى أن المنظمات المسيحية تحتل
بنسبة (٦٢٪) من المواقع ويليهما في الترتيب المنظمات
اليهودية) (٢).

(١) لسان العرب: جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم، ابن
متنطور، مادة: نصر، القاهرة: دار المعارف .

(٢) الانترنت والدعوة إلى الإسلام: (٢٦).

وما ذكر انها هو على سبيل الاجمال فيجب على كل مسلم ما يلي:

١- تأصيل العقيدة الإسلامية في نفوس المسلمين من خلال مناهج التعليم، وبرامج التربية بصفة عامة، مع التركيز على ترسيخها في قلوب الناشئة خاصة، في المدارس ودور التعليم الرسمية والأهلية.

٢- التأكيد على المنافذ التي يدخل منها التناج التنصيري من مواقع على شبكة الانترنت والتحذير منها.

٣- تبصير الناس وتوعيتهم بمخاطر التنصير وأساليب المنصرين وطرائقهم؛ للحذر منها، وتجنب الوقوع في شباكها.

٤- الاهتمام بجميع الجوانب الأساسية في حياة الإنسان المسلم، ومنها الجانب الصحي والتعليمي على وجه الخصوص، إذ دلت الأحداث أنها أخطر منفذين عبر من خلاهما النصارى إلى قلوب الناس وعقولهم.

٥- أن يتمسك كل مسلم في أي مكان على وجه الأرض بدينه وعقيدته مهما كانت الظروف والأحوال، وأن يقيم شعائر الإسلام في نفسه ومن تحت يده حسب قدرته واستطاعته، وأن يكون أهل بيته محصنين تحصينا ذاتيا لمقاومة كل غزو ضدهم يستهدف عقيدتهم وأخلاقهم.

٦- تنشيط التكافل الاجتماعي بين المسلمين والتعاون

وقد أنفق النصارى أموالا طائلة وجهودا كبيرة في سبيل تحقيق أحلامهم في تنصير العالم عموما، والمسلمين على وجه الخصوص، ولكن حالهم كما قال الله سبحانه: **إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُخْشَرُونَ**^(١)، فنجد من وسائلهم الخبيثة فتح مواقع البعثات التنصيرية إلى بلدان العالم الإسلامي، والدعوة إليها من خلال توزيع المطبوعات من كتب ونشرات تعرف بالنصرانية، وترجمات للإنجيل، ومطبوعات للتشكيك في الإسلام، والهجوم عليه، وتشويه صورته أمام العالم على شبكة الانترنت^(٢).

وقد استغل هؤلاء السذج من المسلمين الذين لم يكن لهم باع في الدين ولا في تعاليمه وخاصة من ضعفت عقيدته فتجده ينصاع الى كل وهم او خرافة يؤمن بها وكأنها وحي من الله (إن غالبية المسلمين الذين يحتمل أن يتنصروا هم من الذين يعتنقون ما يطلق عليه الإسلام الشعبي (أو إسلام العامة)، وهم أرواحيون، يؤمنون بالأرواح الشريرة والجن ويعرفون القليل جدا عن الإسلام الأصيل، كما يؤمن هؤلاء بدرجة كبيرة بالتعاويذ التي يعتقدون أنها تمدهم بالقوة لمواجهة شروور الحياة وتحدياتها)^(٣).

(١) سورة الانفال: ٣٦.

(٢) ينظر: التنصير، مفهومه وأهدافه ووسائله وسبل مواجهته،

علي بن إبراهيم الحمد النملة، ط ٢، ص ٤٥.

(٣) ينظر: التنصير: خطة لغزو العالم الإسلامي، دون ماكوري



من تكاليف، والعبادة بهذا المعنى تجمع أصل الدين وفروعه فمعناها فعل المأمور كل المأمور وترك المحظور كل المحظور^(٤).

وتشمل كل عمل يقوم به المرء، أو قول يقوله، واجبا كان أو مباحا، فهي إذن «اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأعمال والأقوال الظاهرة والباطنة»^(٥)، فالعبادة تشمل كل حياة المسلم ﴿قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(٦)، فالعبادة هي الغاية التي خلق من أجلها الإنسان، والوظيفة السامية التي شرفه الله (ﷺ) بها ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾^(٧).

مفهوم الشيطان: مفهوم الشيطان: في اللغة: - ترجع كلمة الشيطان إلى أربعة جذور لغوية هي: شطن، شيط، شاط، وشط، وقد جاءت على عدة معان أهمها: -

١. البعد والمخالفة: شطن بمعنى بعد وخالف، يقال شطنت الدار إذا بعدت، وشطنه يشطنه: إذا خالفه عن نيته ووجهته^(٨).

بينهم، فيراعي الأثرياء حقوق الفقراء، ويبسطون أيديهم بالخيرات والمشاريع النافعة لسد حاجات المسلمين، حتى لا تمتد إليهم أيدي النصارى الملوثة مستغلة حاجتهم وفاقتهم.

المطلب الثالث: مخاطر الشبكة العنكبوتية على عقيدة المسلم عبدة الشيطان إنموذجا مفهوم العبادة:

العبادة في اللغة: - العبد، وهو خلاف الحر، والجمع عبيد^(١)، وثلاثة أعبد وهم العباد، إلا أن العامة اجتمعوا على تفرقة ما بين عباد الله والعبيد المملوكين، يقال هذا عبد بين العبودة، ولم نسمعهم يشقون منه فعلاً، ولو اشتق لقل عَبد، أي صار عبداً وأقر بالعبودية، ولكنه أُميت الفعل فلم يُستعمل، وأما عَبْد يُعبد عبادة فلا يقال إلا لمن يُعبد الله تعالى، منه عَبْد يُعبد عبادة، وتعبد يتعبد تعبدًا، فالتعبد: المنفرد بالعبادة^(٢)، واستعبدت فلاناً: أي اتخذته عبداً وتعبد فلان فلاناً أي: صيره كالعبد له وإن كان حراً اتخذته عبداً، وأما عَبْد في معنى خَدَم مولاة^(٣).

وفي الاصطلاح: ما تضمنته شريعة محمد (ﷺ)

(٤) أصل الدين عند الأئمة وسلف الأمة: عبد المجيد يوسف الشاذلي، ط ١، أبريل ٢٠٠٧،

http://www.alshazly.net. (١٤/٢)، /

(٥) العبودية، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية تحقيق، محمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي - بيروت ط، ٧ - ٢٠٠٥ م، (٤٤).

(٦) سورة الإنعام: آية (١٦٢).

(٧) سورة الذاريات: آية (٥٦).

(٨) جبهة اللغة: أبي بكر محمد بن الحسن الأزدي البصري، دار

(١) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين بيروت - لبنان، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٦ م، ط ١، (١٤١/٣).

(٢) مقاييس اللغة: (١٦٩/٤).

(٣) كتاب العين: أبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، بلا طبعة، (٤٨/٢).

متمرد من الجن والإنس والدواب^(١)، لقوله (ﷺ):
﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ
وَالْجِنِّ﴾^(٢).

علاقة عبدة الشيطان بالشبكة العنكبوتية: -

تعد الشبكة من أهم الوسائل التي يستعملها عبدة الشيطان فقد ساعدة على انتشار أفكار هذه المجموعة من جهة، ومن جهة أخرى سهلت عملية التواصل بينهم في إنحاء العالم، فالأمر يحتاج سوى ضغطة على احد مفاتيح لوحة الحاسوب، لتجد نفسك أمام آلاف المواقع الإلكترونية التي تشرح فلسفات عبادة الشيطان، ومثلها التي تروج للإباحية والانحلال الخلقي، خلال لحظات معدودات، وعبر هذه الوسيلة وغيرها استقى معظم عبدة الشيطان في بلاد المسلمين أفكارهم، وقد وجد في بيوتهم جميعا أجهزة حاسوب مرتبطة بالشبكة، وهناك ما يؤكد دور الانترنت في انتشار عبادة الشيطان في دولنا العربية والإسلامية، قال رشدي يوجلان وزير الداخلية التركي إن ظاهرة عبادة الشيطان قد انتشرت في تركيا عبر شبكات الانترنت في السنوات الأخيرة، وأشار إلى انه تم القبض على ١٢٣ شابا وشابة خلال عمليات مكافحة هذه الظاهرة في البلاد^(٣).

(٦) الكلبيات: أبو البقاء الكفوي، مؤسسة الرسالة بيروت، (١٩٩٣م)، ط٢، (٥٢٣).
(٧) سورة الانعام: آية (١١٢).
(٨) شبكة النبا المعلوماتية: <http://www.annabaa.org> ، الأحد ٢٧ تشرين الأول/ ٢٠١٣ - ٢٢/ ذو الحجة / ١٤٣٤.

٢. الاحتراق: فالشَّيْطُ مِنْ شَاطِئِ الشَّيْءِ، إِذَا احترق، يقال شَبَّطَ اللَّحْمُ^(١).
 ٣. التهادي والكذب: شط أو شطط بمعنى التهادي ومجازة الحد والجوار، والقول الشطط أي الكذب والباطل والبهتان، قال تعالى: ﴿لَنْ نَدْعُو مِنْ دُونِهِ لَهَا لَقَدْ قُلْنَا إِذَا شَطَطًا﴾^(٢)، أي كذبا وبهتانا وبطلانا^(٣).
 ٤. والعدو: إن الشيطان لفظ عبري الأصل ومعناه لغة العدو^(٤).
 ٥. الهلاك والبطلان: شاط بمعنى هلك وبطل، يقال: شاط الرجل إذا هلك، والإشاطة: الإهلاك، وشاط يشيط بمعنى بطل^(٥).
- ومما يتضح لنا إن كلمة الشيطان في اللغة تحمل معاني كثيرة فهي تدل على البعد والمخالفة والاحتراق والتهادي والبهتان والعدو والهلاك والبطلان.
- الشيطان في الاصطلاح: تطلق كلمة الشيطان ويراد معان كثيرة اهمها انها تطلق على كل من خالف أمر الله عز وجل، حيث عرف الشيطان: كل عات
-
- صادر بيروت، ط١، (٥٨/٣).
- (١) مقاييس اللغة: (١٨٢/٣).
- (٢) سورة الكهف: آية (١٤).
- (٣) تفسير القرآن العظيم: الإمام الحافظ عماد الدين، أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي، تقديم: يوسف عبد الرحمن المرعشي، دار المعرفة بيروت - لبنان، (١٩٩٢-٥١٤١٢م)، (٤/٢٠٣).
- (٤) الموسوعة العربية الميسرة: (١١٠٦/٢).
- (٥) تاج العروس: (٤٣٠/١٩).



الذات - العقل - الروح الخ.

وعلى الإنسان أن ينطلق رقباً في هذه الحلقات، ويرون أن الترفي لا يكون من المنزلة الأخط إلى المنزلة الأعلى إلا عن طريق إشباع المنزلة الأخط برغباتها وشهواتها حتى الشاذ منها، فلا شيء اسمه خطيئة ولا شيء اسمه شر ومنكر، فكل ما يحقق شهوات النفس ورغباتها هو مطلوب عند عبدة الشيطان حتى يحصل لهم الترفي في درجاتهم المزعومة.

وعليه فلا أثر للموت بأي طريقة كانت، ولو كانت حرقاً أو انتحاراً، لأن الموت في نظرهم ما هو إلا وسيلة للانتقال من درجة إلى أخرى، لذا فهم لا يتورعون عن القتل وسفك الدماء، بل يعدون قتل البشر - لا سيما الأطفال منهم لأنهم الأطهر - هي القرابين الأفضل للتقرب إلى الشيطان.

وغايتهم من عبادة الشيطان الدخول إلى ما يسمونه «عالم النور» وذلك عن طريق الدخول في حالة من النشوة والكمال أو الصفاء الذهني، وللوصول إلى هذه الحالة يستخدمون الموسيقى والخمور والمخدرات والعقاقير وبالطبع الممارسات الجنسية الطبيعي منها والشاذ أيضاً، الفردي والجماعي.

ولعبدة الشيطان مراتب يترقون فيها، تبدأ من المرتبة الأولى التي لا يدخلها العضو الجديد إلا بعد اجتياز اختبار مقزز ومنفر، وهكذا كل درجة لا ينالها العضو إلا باختبار، وكل اختبار أصعب من الذي قبله حتى يصل إلى المرتبة السابعة التي لم ينلها إلا عدد يسير

وكذلك كان انتشارهم في بعض البلدان العربية التي تدين بدين الاسلام عن طريق الشبكة وكانت لهم طقوس خاصه بعيدة عن انظار الناس واجهزة الامن ومن هذه البلدان الكويت مثلاً^(١).

وكذلك قد ظهروا في العراق كما يذكر ذلك موقع وكالة انباء العراق الحر فقد اظهرت هذه الوكالة طبيعة عبدة الشيطان وعقائدهم ورموزهم وطقوسهم وكيفية الانضمام الى هذه المجموعة^(٢).

عقيدة أو أفكار عبدة الشيطان

إن معظم عباد الشيطان لا يؤمنون بوجود الله ولا باليوم الآخر، إلا أن بعضهم يؤمن بتناسخ الأرواح وقلة منهم تؤمن بوجود الله، ولكنهم يعتقدون بأن الشيطان هو الذي سيحرز النصر على الله في آخر الزمان، ثم يخلدون في مملكته وهي جهنم والتي ستكون لهم أفضل مكان للانغماس في الشهوات، والتمتع بجميع اللذات^(٣).

لعبدة الشيطان أفكار اعتنقوها وجعلوا منها عقيدة يدينون بها، وهذه الأفكار عبارة عن رؤية للكون والإنسان والشيطان، فالكون عندهم أزلي أبدي، والإنسان صورة مصغرة منه، وهم يدعون أن الحياة التي نعيشها «حياة الجسد والدم» ما هي إلا سلسلة لا تنتهي من حلقات الحياة، الجسد - النفس -

(١) ينظر موقع: <http://www.q8yat.com>.

(٢) ينظر موقع: <http://www.free-aliraq.com> الثلاثاء، ١٩

اغسطس ٢٠١٤.

(٣) عبادة الشيطان اخطر الفرق المعاصرة: (٨٨).

منذ سنة ١٧٤٥م^(١).
الصباح، وهو اسم إبليس في سفر (اشعيا)^(٤)،
ويستخدم في السحر والشعوذة^(٥).



٣. الصليب المعقوف: وهي إشارة دينية قديمة،
استخدمت قبل هتلر بكثير، إذ وجدت في بعض
الأثار والنقوش البوذية والعملات اليونانية، وترمز
إلى عبادة الشمس واتخاذها كإله لأن الشكل مثل مسار
الشمس في السماء^(٦)، وكما هو واضح فهو رمز مشرك
بيم النازية وعبدة الشيطان^(٧).



٤. العدد (666): ويكتب بالأرقام، أو بالأحرف،
أو بثلاث دوائر متداخلة، وهو مأخوذ من سفر الرؤيا
الذي جاء فيه: (وَأَنَّ لَا يَقْدَرُ أَحَدٌ أَنْ يَشْتَرِيَ أَوْ أُوْ

(٤) سفر اشعيا: هو السفر رقم ١٢ في التوراة (التناخ)
و٢٣ الإنجيل عند المسيحيين البروتستانت و٢٦ عند
الأرثوذكس والكاثوليك. يضم هذا السفر ٦٦ إصحاحا
تحدث عن رؤى النبي إشعيا لبني إسرائيل، يصنف
هذا السفر ضمن الأسفار الشعرية مثل سفر نشيد الإنشاد
والأمثال والمزامير. (الموسوعة الحرة، ويكيبيديا، أشعيا).

(٥) عبدة الشيطان وتقديسهم للعدد 666 الوارد في رؤيا يوحنا:
(٤٧).

(٦) عبدة الشيطان (بحث شامل حول طائفة عبدة الشيطان):
(٣١).

(٧) عبدة الشيطان وتقديسهم للعدد 666 الوارد في رؤيا يوحنا:
(٤٧).

بعض الرموز المنتشرة لعبدة الشيطان: قال رسول
الله ﷺ (والذي نفسي بيده لتتبعن سنن من كان قبلكم
شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب
لدخلتموه)^(٢) بما ان ديننا الحنيف يأمر بالتناصح فيما
بيننا وبما ان النبي ﷺ ذكر ان بعض المسلمين سيتبعون
طرق من كان قبلنا من اليهود والنصارى وجب علي
كباحث ان ابين بعض رموز عبدة الشيطان ليحذر
المسلم من الوقوع بها ومنها:

١. الصليب الشيطاني: صليب في نهايته علامة
استفهام مقلوبة، ترمز إلى تساؤلهم عن إلهية الرب
والتشكيك فيها، في حين ترمز إلى القوة الكاملة
والمطلقة التي يحوزها إبليس^(٣).



٢. الهلال والنجمة: وتمثل آلهة القمر ديانا، وابن

(١) عبدة الشيطان وتقديسهم للعدد 666 الوارد في رؤيا يوحنا:
(24).

(٢) مسند البزار، ابو بكر بن عمرو المصري، مسند ابي هريره، ٢/
٤٣٣، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة.

(٣) عبدة الشيطان (بحث شامل حول طائفة عبدة الشيطان):
(٣١).



- ان الشبكة العنكبوتية هي مجموعة روابط تربط الاجهزة الذكية بشبكة واحدة بحيث تكون جميعها تعمل بنظام واحد وتحت سيطرة مستعمل واحد.

- الجهد المبذول من قبل دعاة الباطل في استغلال هذه السائل جهد كبير ولهم طرق كثيرة نشر ما يريدون في المجتمعات المسلمة.

- تبين من خلال البحث ان المغرضين لهم اساليب الكره في نشر الطعن بكل ما يتعلق بكتاب الله ودينه وكذلك نشر آيات مفتراة يزعمون انها من الله تعالى قد حذفت من القرآن.

- مجانبه هؤلاء المنهج العلمي في التعامل مع كتاب الله تعالى.

- انتشار ما يسمون بعبدة الشيطان في بعض المجتمعات العربية المسلمة. التوصيات:

في نهاية هذا البحث لابد من خروج عدد من التوصيات عليها تساهم في إنقاذ أبنائنا من السقوط في هذه الهاوية الخطيرة: -

١. يجب على الأهل مراقبة أبنائهم والتخلي عن الثقة الزائدة التي تدفع بالشباب إلى هاوية جديدة من الضياع والإفلاس القيمي والأخلاقي.

٢. إيجاد أساليب مناسبة لرقابة الانترنت بداية من الدولة ومؤسساتها، وانتهاء بالأفراد بما يمنع أو على الأقل يُجحد من انتشار المواقع الإباحية

يبيع، إلا من له السمة أو اسم الوحش، أو عدد أسمه)، وهنا الحكمة من له فهم فليحسب عدد الوحش، فإنه عدد إنسان، وعدده: «سِتْمِةٌ وَسِتُّهُ وَسَتُونَ»^(١) وعد مفسرو الإنجيل من يقبل أن يوسم بهذا الرمز، خاضع للشيطان، ومستعد للعمل داخل النظام الاقتصادي الذي يضعه، لأن العدد ستمائة وستة وستون له رموز ودلالات كثيرة، منها أنه يرمز لأحد ثلاثي الشر: الشيطان، الوحش، والمسيح الدجال.



٥. رموز التحية: وهي رموز متعارف عليها بين عبدة الشيطان ولها استخدامات معينة، وهي الإله الأقرن: رمز للتعارف والتحية بينهم، إضافة إلى أن لها تأثير سحري بزعمهم، اليد القرناء: وهو رمز للتعارف والتحية بينهم، والإشارة به نحو شخص آخر من غيرهم يعني وضعه تحت اللعنة، إشارة الساحرة أو إشارة القمر^(٢).

الخاتمة

الحمد لله الذي من علي في اتمام هذا البحث وقد خلصت فيه الى نتائج وتوصيات.

اما النتائج:

(١) يوحنا: (١٣/١٧-١٨).

(٢) عبدة الشيطان (بحث شامل حول طائفة عبدة الشيطان):

(٣١).

١. والتنصيرية من خلال شبكات المعلومات^(١).
٢. أصل الدين عند الأئمة وسلف الأمة: عبد المجيد يوسف الشاذلي، ط١، أبريل ٢٠٠٧،
٣. اشغال أوقات الأبناء والبنات بأشياء مفيدة، ويربطهم بأمور دينهم بشكل أعمق.
٤. يجب على العاملين في مجال البرمجيات وغيرها من أعمال الكمبيوتر إنشاء برامج تعمل على الاستفادة من جهود الشباب وتحويلهم لأداة نفع تعود على المجتمع بها ينفعه
٥. التركيز على طلبة المدارس والجامعات من خلال توعيتهم عن طريق النشرات والملصقات الهادفة.
٦. العمل على إنشاء مواقع إسلامية أكثر وذات فائدة أكبر لكي تستطيع أن تقاوم المد الغربي اتجاه الدول الإسلامية.
٧. سنّ القوانين الرادعة، التي تطال كل من يتلاعب بعقائد الناس أو حياتهم أو أعراضهم أو أموالهم... إلخ. ثم الحزم في تطبيق العقوبات المنصوص عليها.
٨. بث الوعي بين كافة قطاعات المجتمع بآثار الاستخدام غير المشروع للإنترنت في نشر الفاحشة والتحريض على الفساد^(٢).
٩. التنصير، مفهومه وأهدافه ووسائله وسبل مواجهته، علي بن إبراهيم الحمد النملة، ط٢.
١٠. التنصير عبر الخدمات التفاعلية لشبكة المعلومات العالمية - دراسة عقدية (رسالة ماجستير) محمد بن موسى المجمع، ١٤٣٣.
١١. الجامع الصحيح المختصر: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، تحقيق: مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، اليمامة - بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ

المصادر والمراجع

١. الإباحية في الانترنت وتأثيرها على الفرد والمجتمع: مشعل بن عبد الله القدهي، وحدة خدمات الانترنت مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، بلا
- (١) ينظر: آثار الإنترنت السالبة على المستخدمين، (٨٠)
- (٢) آثار الإنترنت السالبة على المستخدمين، (٢٩).

١١. جرائم الكمبيوتر والإنترنت، محمد أمين الرومي، دار المطبوعات الجامعية، مصر-الإسكندرية، بلا طبعة (٢٠٠٣م).
١٢. جمهرة اللغة: أبي بكر محمد بن الحسن الأزدي البصري، دار صادر بيروت، ط ١.
١٣. الحاسوب في التعليم: حارث عبود، دار وائل، الأردن-عمان، ط ١، ٢٠٠٧م.
١٤. دليل استخدام شبكة إنترنت: عبد الحميد بسيوني، مكتبة ابن سينا، القاهرة، بلا طبعة، ١٩٩٦م.
١٥. رحلة إلى عالم الانترنت: خالد محمود عبد الغني، مركز تطور البرمجيات، مصر-القاهرة، ط ١، ١٩٩٨م.
١٦. شبكات المعلومات (الحاضر والمستقبل): محمد أديب رياض غنيمي، مكتبة الأكاديمية مصر-القاهرة، ط ١، ١٩٩٧م.
١٧. شبكة الانترنت ما لها وما عليها: غريب زاهر، مركز العربي للبحوث التربوية للدول الخليج، الدورة السابعة، ٢٠٠٠م.
١٨. شبكة المعلومات العالمية (الإنترنت) وكيفية استثمارها في الدعوة الإسلامية، رضا يوسف، بلا طبعة.
١٩. شبكة النبأ المعلوماتية: <http://www.an-nabaa.org> /الأحد ٢٧/ تشرين الأول/ ٢٠١٣ - ٢٢/ ذو الحجة / ١٤٣٤.
٢٠. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين بيروت - لبنان، ١٣٧٦هـ - ١٩٥٦م، ط ١.
٢١. العبودية، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية تحقيق، محمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي - بيروت ط، ٧ - ٢٠٠٥م.
٢٢. القاموس المحيط: محمد بن يعقوب الفيروز آبادي مجد الدين، المحقق: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، (١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م)، ط ٨.
٢٣. القنوات الإباحية والمواقع الهدامة (وأسباب انتشارها)، حسين بن سعيد الحسنة.
٢٤. كتاب العين: أبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: د.مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، بلا طبعة.
٢٥. الكليات: أبو البقاء الكفوي، مؤسسة الرسالة بيروت، (١٩٩٣م)، ط ٢.
٢٦. لسان العرب: جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم، ابن منظور، مادة: نصر، القاهرة: دار المعارف.
٢٧. لسان العرب: محمد بن مكرم بن منظور الأفرقي المصري، دار صادر - بيروت، ط ١.
٢٨. مجلة الدرعية: الإنترنت والتاريخ (التطور والتطبيقات)، عبد الله بن عبد الرحمن آل عبد الجبار: السنة الثانية - العدد السادس، ربيع الثاني ١٤٢٠هـ/ أغسطس ١٩٩٩م.
٢٩. مجلة «سعودي شوبر»، نقلاً عن: إدارة المواقع

الإسلامية، د. عدنان باشا، د. حسن السريحي، بحث
محكم مقدم إلى المؤتمر العالمي التاسع للندوة العالمية
للشباب الإسلامي «الشباب والانفتاح العالمي»،
الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الرياض.

٣٠. مسند الإمام أحمد: أحمد بن حنبل أبو عبد الله
الشيباني، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة قرطبة
القاهرة، بلا طبعة.

٣١. مسند البزار، أبو بكر بن عمرو المصري، مسند
أبي هريرة، ٢/ ٤٣٣، مكتبة العلوم والحكم، المدينة
المنورة.

٣٢. المعجم الوسيط: إبراهيم مصطفى - أحمد
الزيات، وحامد عبد القادر، ومحمد النجار، تحقيق:
مجمع اللغة العربية، دار الدعوة.

٣٣. معجم مقاييس اللغة: أبو الحسين أحمد بن فارس
بن زكريا، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار
الفكر، بلا طبعة، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٣٤. الفصل في شرح آية لا إكراه في الدين: علي بن
نايف الشحود، بلا طبعة.

٣٥. موقع الحور المتمدن، تقنية المعلومات
والكمبيوتر، غزو محمد عبد القادر ناجي، العدد
٢٥٧٣-٢/٣/٢٠٠٩.

36. [http://www.hrw.org/advocacy/
internet/mena/](http://www.hrw.org/advocacy/internet/mena/)

37. [http://www.suralikeit.com./](http://www.suralikeit.com/)